

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

## الثورة الفرنسية: الضحية الثانية لآل روتشيلد



الملك لويس السادس عشر

بعد أن أسك «النورانيون» بعنق بريطانيا ودانت لهم وطاة الديون التي أشرنا إليها في الحلقة السابقة، قرّر هؤلاء المتآمرون أن ساعة انهيار الملكية الفرنسية قد أُرقت وأن أوان وضع اليد على مقدراتها قد دنا. لذلك وضعوا خططا دقيقة وخبيثة استلغوا بفضلها الإسماك بالمالية الفرنسية العامة وبمكامن أساسية في السلطة وهذا ما سنبينه في حلقة اليوم. بعد أن تمكن «النورانيون» من إنكلترا وسيطروا على اقتصادها وبنكتها المركزي، جاء دور فرنسا التي قرر هؤلاء إسطاقها عبر التغلغل في المحافل الماسونية الأوروبية وتوظيفها في عملية الثورة على الملك لويس السادس عشر.

### «الثورة الفرنسية» 1789

التخطيط للثورة:

قرر «النورانيون اتخاذ محفل الشرق الأكبر في مدينة إنغولف شتات مركزاً لانطلاق حملة تغلغل قاعدة أساسية للخلايا الخفية التي ستقوم بتنظيم المحافل الماسونية في كل مكان، ومن ثم تقوم هذه المحافل بتنفيذ الخطوة تحت شعار الأعمال الإنسانية والحفلات الاجتماعية وما مثل ذلك. (الغريب في الأمر أنهم ما زالوا يتبعون الأسلوب ذاته حتى اليوم). وبعد أن تتم خطوة التغلغل في الماسونية الأوروبية تقوم الخلايا النورانية في محافل الشرق الأكبر في أوروبا بالاتصال بالذوق لهم علاقة مع الكنيسة والدولة، ثم يجري إخضاع هؤلاء، بمشيتهم أو قسرا، لـ«النورانية» عن طريق الرشوة أو الفساد أو غيرها.

بعد أن جرى تبني هذه الخطة، رأى «النورانيون» أن خير من يجب الاتصال به هو المركزين ميرايو، لما ولدق لهم علاقة مع الكنيسة والدولة، ثم يجري فرنسا ملاءمة لخدمة أغراضهم.

كان ميرايو ينتمي إلى طبقة النبلاء، ويتمتع بنفوذ كبير في القصر الملكي. كما كان صديقا حميما للدوق الذي اختاره «النورانيون» ليكون الوجهة الظاهرة للثورة الفرنسية. أما لماذا جرى التركيز على جذب ميرايو، فهو إضافة إلى موقعه المشار إليه ثمة بُعد في شخصيته جعل «النورانيون» يركزون عليه وهو أن ميرايو كان مجردا من الأخلاق وكانت حياته مليئة بالفواحش، ما جعله يبرز تحت الديون الباهظة. واعتبر «النورانيون» أن في ذلك ثغرة تسمح لهم بتوظيف ميرايو في مخططاتهم عبر مده بالمال وتشجيعه على الفساد الأخلاقي.

كان سهلاً على المرابين اليهود من «النورانيين» جعل عملائهم يتصلون بميرايو، الخطيب الفرنسي الشهير. وتحت ستار الإعجاب بالمواهب الخطابية لديه، كانوا يعرضون عليه مساعدتهم المالية لإتقاده من سائقته المالية، لكن ما كانوا يقومون به في الحقيقة هو دفعه أكثر للانغماس في الرذيلة والإباحية، حيث انتهى به الأمر إلى أن يكون مديناً لهم بمبالغ طائلة جعلته تحت رحمتهم.

وفي اجتماع عُقد لتوثيق ديون ميرايو تم تعريفه إلى الممول اليهودي موسى مندلسوهن الذي وضه تحت رعايته وتولى تعريفه إلى امرأة يهودية حسنة، اشتهرت بجمالها وسحرها كما اشتهرت بتجزدها من أي وازع أخلاقي. وهكذا يكون ميرايو قد أُطبق عليه الفخ اليهودي.

كانت الخطوة التالية إدخاله إلى «النورانية»

(الماسونية) وكان عليه أن يقسم أغلظ الإيمان للمحافظة على السرية والطاعة تحت طائلة التهديد بالقتل (كان اليهود كالصياد الماهر، لم يضيّقوا الخناق عليه، لأنهم لو فعلوا وهو تحت عبء ديونهم فقط لكانت السمكة قد أُلقت من الصنارة وهربت). لذلك، جاءت الخطوة الثانية بإدخاله إلى «النورانية» (الماسونية)، وكان عليه أن يقسم أغلظ الإيمان للمحافظة على السرية والطاعة تحت طائلة التهديد بالقتل.

جاء بعد مرحلة إدخاله في الماسونية، أن جرى زجه في مواقف ذات أبعاد فضائحية كشفت للجمهور بصورة غامضة، وقد سُمّي هذا الأسلوب بـ«الفضيحة أو التلطيخ أو التشهير». وكان نتيجة ذلك أن تنكر زملاء ميرايو من طبقته الاجتماعية له، ما جعله يمتلئ خفدا عليهم (النبلاء) ودفعه للانتقام الذي نفذه بعد اقتناعه بمبادئ «القضية النورية».

كان الدور الذي أعده رؤوس المؤامرة من اليهود لميرايو هو أن يقنع ويفرّي، دوق أورليان، بأن يكون هو قائد الثورة الفرنسية، وبالتالي فإن رؤوس المؤامرة تسمح لدوق أورليان بأن ينصب نفسه حاكما ديمقراطيا على العرش. وقد تجنّب رؤوس المؤامرة إعلام كل من ميرايو ودوق أورليان بنتيهم إعدام الملك لويس السادس عشر والملكة ماري أنطوانيت والوف النبلاء. ولإبعاد ذلك عنهم، اتفقوهما بأن الغاية من الثورة هي تطوير السياسة والدين من الخرافات والطغيان.

مال «النورانيون» (رؤوس المؤامرة) إلى اختيار دوق أورليان واجهة للثورة لأنه كان السيد الأعظم للماسونية في فرنسا (الماسونية الحرة).

عُيّد رؤوس المؤامرة إلى آدم وايزهاويت مهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية لاستعمالها في محافل الشرق الأكبر الماسونية. قام ميرايو بتعريف الدوق أورليان وصديقه تاليران إلى وايزهاويت الذي تولى مهمة تعريفهما إلى أسرار محافل الشرق الأكبر الماسونية. وقام فيليب، دوق أورليان، بإدخال طقوس الماسونية الجديدة (ماسونية الشرق الأكبر) إلى الماسونية الفرنسية الحرة.

لم يات عام 1789، عام الثورة، إلاّ وقد أُسس في فرنسا أكثر من مئة ألف محفل تابعة لماسونية الشرق الأكبر (الماسونية اليهودية). وتضم هذه المحافل أكثر من مئة ألف عضو.

هكذا تمكنت النورانية – الماسونية اليهودية – بإشراف موسى مندلسوهن من النقاد إلى قلب الماسونية الأوروبية الحرة على يد آدم وايزهاويت... حيث قام النورانيون بعد ذلك بتشكيل لجان ثورية سرية داخل المحافل الماسونية. وهكذا تأسست القاعدة الصلبة للحركة الثورية في فرنسا من التشكيلات التابعة للمحافل.

بعد أن نجح ميرايو في حمل دوق أورليان على دمج الماسونية الوطنية الفرنسية المعروفة بـ«النورانية اليهودية» أخذ يدفع بصديقه دوق أورليان ليزنلق في الرذيلة والفجور، تماما كما فعل هو. لم تحض على ذلك أكثر من أربع سنوات حتى ناء كاهل دوق أورليان بالديون الباهظة. إذ لم يد أمامه إلا ولوج طريق التهريب والتجارة المحزمة. وكانت دائما مغامراته هذه تبوء بالفشل وتكشف على الملا بصورة غامضة (عبر اليهود أنفسهم).



الملكة ماري أنطوانيت

عام 1780 بلغت ديون دوق أورليان 800.000 ليرة فرنسية. بعد ذلك تظاهر المرابون اليهود من رؤوس المؤامرة بأنهم يمدون له يد العون، ما اضطره إلى رهن جميع ممتلكاته وأراضيه وقصوره بما فيها القصر الملكي، وكل ذلك ضماناً لذين هؤلاء المرابين اليهود.

لم يكن دوق أورليان المعيا في الشؤون المالية، فقد اعتبر نفسه وهو يوقع العقد مع الصيارفة اليهود أن العقد لمصلحته. فقد أقنعه هؤلاء الصيارفة بأنهم مقابل إدارة ممتلكاته المرهونة لحسابهم يحولون عجزه المالي إلى نجاح. وهو، في الواقع، لم يكن يشك بأنه قد باع نفسه للبطشان جسدا وروحا، وقد أصبح في قبضة أيدي العملاء بكليته<sup>(1)</sup>.

عيّنت القوى الخفية يهودياً من أصل إسباني للإشراف على املاك دوق أورليان وعلى قصره الملكي (الباليه رويال). كان اسم ذلك المشرف اليهودي شودرولوس دي لاكلوس. كان لاكلوس رجلا فضائحا إلى حد كبير، لذلك فقد حوّل قصر الباليه رويال إلى دار للتهتك والردائل.

وهكذا أصبح الباليه رويال المركز الذي تُصمّم فيه وتُنفّد تفاصيل الحملة الهادفة إلى تحطيم المعقدات الدينية والأخلاق العامة في فرنسا.

ص 115.
لم يكن اليهودي الإسباني شودرولوس دي لاكلوس وحيدا في مهمته، بل كان له شريك يهودي آخر يُدعى غاغليو سترو، الشهير بـ«جوزيف بالسامو»، الذي حوّل أحد منازل دوق أورليان إلى مركز لطباعة المنشورات «النورية». كما قام بتنظيم لجنة الإعلاميين الثوريين المرضين، الذين كانت مهمتهم، إلى جانب نشر «الأدب الثوري»، تنطيم الحفلات الموسيقية والمسرحيات والاجتماعات الخطابية للمناقشة. وكان الهدف من كل ذلك إثارة المشاعر لدى الجماهير والتمهيد للثورة. كما نظم بالسامو حلقة من الجواسيس الذين يتّم في كل مكان لكي ينقلوا معلومات الضناجح إلى أسابدهم من رجال القوى الخفية لتوظيفها في قضايا التشهير المنظمة التي كانوا يتناولون فيها الشخصيات الاجتماعية المعروفة. هكذا تحوّلت ممتلكات دوق أورليان إلى مركز لتدمير «الثورة»، وتغلغلت الخلايا في قاعات الاجتماعات والمسارح والمعارض الفنية والنوادي الرياضية. فلم تلبث أن قلبتها جميعها، مع الاحتفاظ بالستار الظاهري، إلى قاعات للمقاومة ومنازل للدعارة وحانات لتعاطي الخمر والمخدرات.

كان زعماء الثورة المُختَطرون محاطين بهذا الجو الموبوء، حيث تعطل ضمائرهم بالارتباطات الشريرة، ثم يُقضى عليهم إلى الأبد، وذلك بتشجيعهم على الانغماس في أعمال الشر والرذيلة. كتب سكاردي في كتابه «أمير الدم» في معرض حديثه عن الباليه رويال: «لقد كان هذا القصر يشغل رجال الشرطة أكثر مما تشغلهم بقية المناطق في باريس كلها مجتمعة». ص 111.

رويال سوى المقر الرسمي لدوق أورليان ابن عم الملك لويس السادس عشر. حفنة صغيرة من الرجال والنساء كانوا يدركون سيطرة المرابين اليهود عليه، وأنهم يستعملونه كغطاء لمنظمة سرّية ثورية، تكون وسيلة انتقامهم ومضيمّهم في مخططاتهم السرية.

كانت الشرطة البافارية، التي عثرت مع الفارس

## البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية. علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحفية.

إلا أنه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

أكثرها، والتي ترفض نفسها على صاحب القرار والمثقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة آملين أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية ـ سياسية تعنى بعلوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر لترسم المستقبل.



فيليب الثاني دوق أورليون

قبضة الديون يسيطر الدائنون على مختلف مرافق الإعلام والنشاطات السياسية، مع تشديد القبضة على الصناعة (الإبراة والعمال) في الوقت نفسه، وهكذا يصبح المسرح مُعداً لضربة الثورة. تتولى اليد اليمنى، التي هي يد التمويل، بث الشلل في الجسم، بينما تمسك اليد اليسرى، التي هي يد الثورة، بالخنجر وتهوي على الضحية بالضربة القاضية، ويتولى الفساد الخلفي تسهيل العملية وتمهيد الطريق لها.

بينما كانت منشورات بالسامو الدعائية تستنزل اللعنان على رؤوس رجال الكنيسة والدولة كان عملاء المؤامرة ينظفون ويديرون الأشخاص الذين تقرر جعلهم زعماء حكم الإرهاب الذي سيبتلو انهيار الملكية. وكان بين هؤلاء الزعماء: روبيسيير، دانتون ومارا. وكان الرجال المنتقون للهجوم على الباستيل، وإطلاق صراح السجناء والمعتمهين لخلق الجو الضروري الذي سيؤدى إلى حكم الإرهاب المصمم والمعّد سلفا، يلتقون في دير اليعاقبة. وهكذا رُسمت تفاصيل الخطط الدموية بين جدران ذلك المبنى المقدس، وهناك وضعت القوائم بأسماء الرجعيين من النبلاء وانصار الملك الذين تجب تصفيتهم. وتقرّر أن ينطلق المجرمون والمجانين الذين أُطلق صراحهم، فيعملون الذبح والتقتيل والإغتصاب العلني بين جماهير الشعب، في الوقت الذي تقوم فيه عناصر الخلايا السرية بإدارة مانويل، مدعي عام حكومة باريس (حكومة باريس الثورية المقبلة)، بتجميع الشخصيات السياسية الكبيرة ورؤوس الإكليروس والضباط المعروفين بولائهم للملك.

وهكذا تم تشكيل الرجال الثوريين المنبئقين عن الشيكات اليهودية السرية في نوادي اليعاقبة للتدريب. وكان هؤلاء يعملون تحت إمرة قادتهم المرربين والمعترسين لتوجيه الحكم الإرهابي، إذ كانوا مطالبين بقيادة المجازر الجماعية وأعمال العدوان لخدمة أهداف أسابدهم السريين والدفع بالمؤامرة خطوة إلى الأمام في اتجاه هدفها البعيد. ص 117.

### هوامش

1 – استعمل العملاء النورانيون تلك الخطة نفسها حين ورطوا وليم بت في الديون واضطروه إلى الاستقالة من رئاسة الوزراء في إنكلترا. كل ذلك لأنه كان يرفض بعناد الدخول في الحروب التي خطط لها المرابون العالميون. وكانت لدى بت الكثير من المعلومات عن بارونات المال خلال عمله وزيراً للخزينة عام 1785.

2 – أُرْجِح شخصياً أن يكون هؤلاء الاثنا عشر يهوديا، إضافة إلى أمشل ماير، هم من اجتمع بهم ماير لإعداد أسس المؤامرة العالمية عام 1773 في فرانكفورت.

3 – ضُرب نطاق من الصمت من قبل دور النشر والمكتبات الكبرى حول كتب السير والتز سكوت التسعة التي تتحدث عن الثورة الفرنسية، ومن العسير على الباحث أن يجد واحدا منها إلا في مكتبات المتاحف. ويهمل ناشرو كتبه ذكر أسماء هذه الكتب إلى جانب الكتب الأخرى، كل ذلك بسبب، أو بزريعة، الأقوال المعادية للسامية التي نُسبت إلى سكوت.



ماكسميليان روبيسيير

المتمولين اليهود في إنكلترا، وكانوا مرتبطين بأخوانهم اليهود في أوروبا وعاملين معهم على إشعال الثورة الفرنسية.

وقد وُجِدت براهين أخرى أثبتت علاقة دانيال إيتشينغ Daniel Itsing من برلين، وصهره دافيد فريدلاندر وهيزغريبير من الإلراس بروتشيلد وبالمؤامرة. هكذا يتكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا في ذلك الوقت القوة الخفية وراء الحركة الثورية العالمية.

إذن، ما هي أسماء أصحاب القوة الخفية التي أشعلت الثورة العالمية: ماير أمشل روتشيلد آدم وايزهاويت موسى مندلسوهن شودرلوس دي لاكلوس غاغليو سترو (جوزوف بالسامو) برنار لازار

بنيامين غولدشمير –بريطانيا

أبراهام غولدشمير –بريطانيا

موسى ميكانا –بريطانيا

موسى ونتغوير –بريطانيا

دانيال إيتشينغ –برلين

دافيد فريدلاندر –برلين

هيز غريبير –الإلراس<sup>(2)</sup>

ومن الأهمية بمكان دراسة الوسائل التي استعملها هؤلاء المرابون اليهود لإيقاع الحكومة في عجز مالي، فالوسائل ذاتها استعملت في ما بعد في أميركا وروسيا وإسبانيا والبلدان الأخرى. لقد أعطى الكاتب البريطاني السير والتر سكوت في كتابه «حياة نابوليون» (المجلد الثاني) صورة عن طريقة السيطرة التي اتبعها المرابون اليهود في فرنسا، فقال: «لقد عامل هؤلاء الممولون المرابون المسرف المتلاف المقلس، فهم يقرضونه المال اللازم ليئخه وإسرافه بيد ليعترضوا باليد الأخرى بقايا الثروات التي تذهب لفوائد سديدة غير المعقولة، وهكذا تتالت سلسلة طويلة من قروض هؤلاء المرابين الهامة تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها، ضمانة لاستيفاء ديونهم، وبذلك أصاب الارتياك مالية الدولة الفرنسية»<sup>(3)</sup>.

بعد أن بلغت أوضاع الحكومة الفرنسية درجة كبيرة من سوء وجدت نفسها مُجبرّة على طلب قروض جديدة لتمويل مشاريعها الحربية التي جُرت إليها من قبل جماعة المؤامرة. وتلطف المرابون وعرضوا على الحكومة الفرنسية تقديم القرض اللازم، بشرط أن يتولوا هم كتابة عقد اتفاقية القرض. وكانت الشروط التي قدموها في الظاهر ليّنة ومتسامحة، لكنهم مرة أخرى تمكنوا من إدخال الضعبان إلى الغرفة، أي إدخال مندوبيهم إلى الحكومة الفرنسية. ولم يكن ذلك المندوب إلا السيد نيكر Necker الذي طلب الممولون، لقاء تقديمهم القرض، أن يُعيّن وزيراً للشؤون المالية لدى المجلس الاستشاري للملك. وادعى اليهود

أن نيكر، وهو المالي الساحر، سيتمكن من انتشال فرنسا من مصاعبها المالية في وقت لا يُذكر... لكن ما حدث في السنوات الأربع التالية أن نيكر ساهم في توريط الحكومة الفرنسية مع الممولين اليهود بأسوأ شكل. حتى أن قيمة القرض الوطني بلغت 170 مليون جنيه استرليني.

وصف – أرمزي هذا الوضع وصفاً دقيقاً في كتابه «حرب من دون اسم». قائلا: «الثورة هي ضربة موجهة إلى جسم مشلول. عندما تشتد

المقول على الوثائق التي تتضمن كيفية السيطرة على العالم (الوثائق التي عُرفت بروتوكولات حكماء صهيون)، قد حوّلتها إلى الحكومة البافارية، التي قامت بدورها وأخطرت بها كل من فرنسا وإنكلترا والنمسا وبولندا وألمانيا وروسيا، لكن أيا من هذه الحكومات لم تتخذ الإجراءات الكافية والجدية إزاء هذه الوثائق الخطيرة، التي عُزّزت بوثائق إضافية عثرت عليها الحكومة البافارية بعد اكتشاف الوثائق الأولى حينما داهمت مركز «النورانيين» في بافاريا.

السؤال: لماذا لم تبادر تلك الحكومات إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال هذه الوثائق؟ الجواب هو أن نفوذ الرجال الذين يقفون وراء الحركة الثورية العالمية كان أكبر منه لدى الحكومات المنتخبة. لقد أفساد رموز المؤامرة من طبقة الناس وسذاجتهم وغفلتهم فاستلغوا وتسخيف الوثائق بحيث نظر إليها على أنها لا تشكل مصدر خطر كبيرا.

سناتي على ذكر بعض الأمثلة:

أرسلت شقيقة ملكة فرنسا، ماري أنطوانيت، عددا من الرسائل إلى شقيقتها الملكة تنبئها فيها إلى وجود مخطط المؤامرة واشتراك أصحاب المصارف العالميين فيها، كذلك نُبِئت إلى الدور الذي ستلعبه المحافل الماسونية الحرة في فرنسا. ولكن الملكة ماري أنطوانيت (1755-1793)، ابنة الإمبراطور فرنسيس الأول، إمبراطور النمسا، وزوجة الملك لويس السادس عشر، ملك فرنسا، لم تصدّق هذه الأشياء المخفية. ردت ماري أنطوانيت على رسائل شقيقتها برسائل مطوّلة، وردّا منها على تحذير شقيقتها من أن «النورانيين» في فرنسا يعملون تحت ستار الماسونية الخيرية لتدمير الدولة والكنيسة، وأرسلت ماري أنطوانيت إلى شقيقتها تقول: «أما في ما يتعلق بفرنسا، فأعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية، فهي أقل أهمية منها في أي مكان آخر في أوروبا». ص 113.

يعتقد معظم دارسي التاريخ بأن الملكة ماري أنطوانيت كانت امرأة لوعيا، أساقت وراء تيار المرح والملذات الذي كان يسود البلاط الفرنسي. كما كانوا يتحدثون عن قضايا غرامية كثيرة ينسويها إليها... والواقع أن صورة ماري أنطوانيت تلك لم تكن إلا الصورة التي رسمها اليهودي بالسامو وزملاؤه في نطاق حملة التشهير التي شنوها عليها، وساعدهم في نجاحهم لترسيخ صورتها تلك في عقول الجماهير أن هُتبت الجماهير بعد أربع سنوات على قيام «الثورة» تطالب بقطع رأسها، الأمر الذي حصل فعلا.

في هذا السياق، لا بد من اللقاء الضوء على التداخلات غير الفرنسية في مجريات الثورة والتحصير لها في فرنسا، إذ لم يكن اليهود في بريطانيا يبعدين من ذلك بل كانوا في صلب المؤامرة. وثمة برهان قاطع على ارتباط المرابين اليهود في إنكلترا بالمؤامرات التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. نشبت هذا البرهان الليدي كوزين بورو، مؤلفة كتاب «الكنهوت الشيطاني» Occult Theocracy. وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها عندما عثرت على مطبوعة قديمة اسمها «العداء للسامية» كتبها عام 1849 اليهودي برنار لازار. استنتجت الليدي كوزين بورو من المعلومات الواردة في الكتاب أن بنيامين غولدشمير وأخاه أبراهام وشريكهما موسى ميكانا وابن أخيه السير موسى مونتغوير، هؤلاء جميعا كانوا من



جورج جاك دانتون



جاك نيكير وزير الدولة للشؤون المالية فرضه النورانيون على الملك لتخريب المالية الفرنسية